

انكلترا والصين

اهم المسائل العمومية في هذه الأيام مسألة الحرب الاهلية في الصين وعلاقتها بدول اوربا ولاسيا بانكلترا . وقد يورد كثيرون ان بطلمو على تاريخ العلاقات بين الصين وانكلترا والاول في اقصى شرق اسيا والثانية في اقصى غرب اوربا فرأينا ان لخص بعض ما يعرف من هذا القليل لان فيه فائدة تاريخية

جاء في التراخي الانكليزية ان الملكة اليبايات بعثت سفيراً الى ملك الصين في اوخر القرن السادس عشر (وكان يطلق على ملك الصين لقب المفلو العظيم) دلالة على ان الصين لم تكن تأتي دخول الاجانب بلادها ويؤيد ذلك ان ابن بطوطة اُرشد اليها من قبل السلطان غياث الدين تغلق شاه ملك الهند والسند سنة ٧٤٣ هـ (١٣٤٢ م) وقد قال في ذلك ما خلاصته « بعث الي السلطان وقال لي انما بعث اليك لتوجه عني رسولاً الى ملك الصين . . . وكان ملك الصين قد بعث الي السلطان مائة مملوك وجارية وخمسة اوثوب من الكعكا وخمسة امان من المملك . . . وخمسة اثواب مرصعة بالجواهر . . . وطلب من السلطان ان يأذن له في بناء بيت الاصنام الذي بتاحية جبل قراجيل

ثم وصف الصين احسن وصف وقال « انها آمن البلاد واحسنها للمسافر فان الانسان يافر متفرداً مسيرة تسعة اشهر وتكون معه الاسوال الطائلة فلا يخاف عليها وترتيب ذلك ان لهم في كل منزل بيلادم فندقاً وحاكماً يكتفه في جماعة من الفرسان والرجل فاذا كان بعد المغرب او المشاء الآخرة جاء الحاكم الى الفندق معه كاتبة تكتب اسماء جميع من بيت فيه من المسافرين وختم عليها وافل ياب الفندق عليهم فاذا كان بعد الصبح جاء معه كاتبة فدعا كل انسان باسمه وكتب بها تفسيراً وبعث معهم من يوصلهم الى المنزل الثاني له وياتيه ببراءة من حاكمه ان الجميع قد وصلوا اليه وان لم يفعل طالبة بهم وهكذا العمل في كل منزل بيلادم من صين الصين الى خان بالق وفي هذه الفنادق جميع ما يحتاج اليه المسافر من الازواد وخصوصاً الدجاج والاوز»

وسنة ١٦٣٧ اي بعد نحو ثلاثة قرون ارادت انكلترا ان تفتح لها طريقاً للتجارة مع الصين فارسلت اليها سفناً بقيادة قبطان اسمه ودغل نقوبلک باطلاق القنابل من حمون بوغيو فرضة كنتون ولكن مدافع السنن الانكليزية اسكتت مدافع الحصون وتقدم ودغل

بها الى كيتون وشحن منها سكرًا وزنجبيلًا . وتوالى ارسال السفن الانكليزية الى الصين
تسحق منها البضائع مع ما تنقاه من المشاكل واخيرًا تمت كل مدن الصين البحرية للتجارة سنة
١٦٨٥ باسم من الامبراطور فارسلت شركة الهند الشرقية سفينة الى كيتون سنة ١٦٨٩
لتسحق فيها مملًا ودينًا للتجارة لكن رحلتا كانوا معرضين لكل نوع من الاهداء وودامت
الحال على هذا المنوال الى سنة ١٧٩٢ وحينئذ بعثت الحكومة الانكليزية لورد سكرتري
الى يلاط امبراطور الصين ليصلح العلاقات بين الدولتين ويسعى حتى يكون لانكلترا سفير
دائم في بلاد الصين وقيل حينئذ ان حكومة الصين فابلت بالخفاوة والاكرام لكن خادم
السفير واسمه اينيس اندرسن نشر كتابًا فصل فيه المعاملة المهينة التي عومل بها السفير
فراجت نسخة ابي رواج واعيد طبعة مرارًا عديدة حتى اضطرت الحكومة ان تشتري كل
نسخه . وجمًا جاء في هذا الكتاب ان الزورق الذي سار فيه السفير في نهر ييهو رفع عليه
علم كسب فيه هذا سفيرات بالجزيرة من انكلترا . ولما وصل السفير الى بكين أمر ان
يسجد للامبراطور حسب العادة المتبعة في الصين فابى واخيرًا سمح له ان يقابل الامبراطور
كما يقابل سلطه . فاحسن الامبراطور مقابلته ولكنه لم يعد بشيء او كما قال بعضهم
انه قول مقابلة غاية في اللطف وعومل معاملة غاية في المودة وروغب مراقبة غاية في
الدقة وصرف على اسلوب غاية في الجمالة

ثم ارسلت الحكومة الانكليزية لورد امهرست سنة ١٨١٦ سفيرًا الى الصين فرفعت
الزوارق التي اوصلته الى العاصمة هو ورجاله اعلامًا كتب عليها انه آت بالجزيرة من
انكلترا ولم يكده يصل الى العاصمة حتى قيل له ان يقابل الامبراطور حالًا فاعذرت بانه لم
يكن لابس حلة الرسمية ولا اوراق تعيينه معه فلم يصغر احد اليه بل دفعوه الى النول في
حضرة الامبراطور دفما لكنه اصبر على الابداء فقالوا له ارجع اذا من حيث اتيت فرجع
بمخفي صين . وما عوملت به السفارة الانكليزية كان ارحم مما عوملت به سفارات الدول
الاخرى ولا سيما سفارة هولندا فان سفيرها ما سجد للامبراطور كما أمر ولكن ذلك لم يجدو
نفسًا . بعض السفراء كانوا ياتون الى العاصمة كالحناءة ويمالون كالمسولين ثم يردون الى
كيتون كالمسعودين وهم يجدون ثلاثًا ثلاثًا كلما امرهم سائقهم ان يسجدوا . وكل هذا
التنال لاجل التجارة مع الصين والاكتساب منها

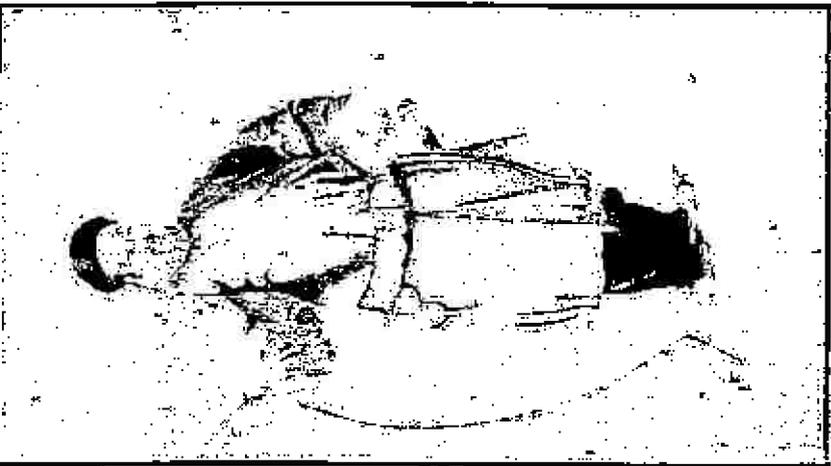
اما الصينيون فام يكونوا يكرهون المعاملة التجارية ولكنهم كانوا يفتنون انهم ارق
من غيرهم فيعرضون عن معاملة الاجانب معاملة المنيل للثيل والاوربيون لم يزوا حينئذ

ان يلجأوا الى القوة فلما فعلوا كانت انكلترا البادئة فان لورد فيبر ذهب الى الصين وحاول ان يجتمع بجماعتهم وان يقابله كما يقابل ميشيل فابن وبعد جدال طويل في كيفية وضع الكراسي التي يجلس عليها هو والحاكم ورجاله حتى لا يظهر انه احط منزلة من الحاكم التي بائنة مستديرة ووضع الكراسي حولها وجلسوا حولها حتى لا يظهر لاحد منهم تقدم على الآخر . ولكنة مرض بعد ذلك وتوفي . وبقيت الامور مطلقة الى ان حدثت حرب الافيون المشهورة ووقع الاسطول البريطاني بالاسطول الصيني واغرقت وبعال اضطرت الصين ان تتفاوض مع بريطانيا على قدم المساواة وصلحت حال التجار البريطانيين لكن المعاملة بالعرف والجبروت تولد الاحقاد كما ان الخنوع يولد الاحتقار . ويقول الذين اقاموا في الصين السنين الطوال من الاوربيين والاميركيين ان اكثر الصينيين اذكياء ودعاه صادقوا الوعد تهذبوا بعالم فيلسوفهم كنفوشوس . والذين تعلموا منهم في اوربا ياذلون أقصى جهودهم في اصلاح حال بلادهم

وبينا نحن تفكر في هذا الموضوع جاءنا عدد شهر ابريل من مجلة « اسيا » الاميركية وفيها مقالة ضافية بقلم جون ماك كوك روى الكاتب الاميركي عن الحركة الوطنية الصينية فقصنا منها ما يأتي لما فيها من المعلومات التي رواها شاهد عيان زار الصين في السنة الماضية وحادث بعض زعمائها وقد استهلها بعبارة مقبسة مما كتبه المتمر ولزومي : « لقد ظهرت في العالم الآن امة صينية حية وبعين اليقظة ان هذه الصين الجديدة ودماغها ومجهازها العصبي في الكيوتونغ (اي حزب الشعب الوطني) وبركها في كيتون وهذه الحركة ام حوادث هذا العصر واعظم ما يستحق الالتفات والدرس منها » ثم قال :

هي حركة جارية امتدت من مفرها الاصل في كيتون الى ان اصححت الآن تسيطر على نحو ثلثي الصين وقد بلغت ذرى الشهرة في مدى بضعة اشهر وسرتفع الصين عاجلاً بلو آجلاً الى مقامها اللائق بها بين الامم وهو المقام الذي يستحقه الاربعمائة مليون صيني . تلك هي الحركة الوطنية !

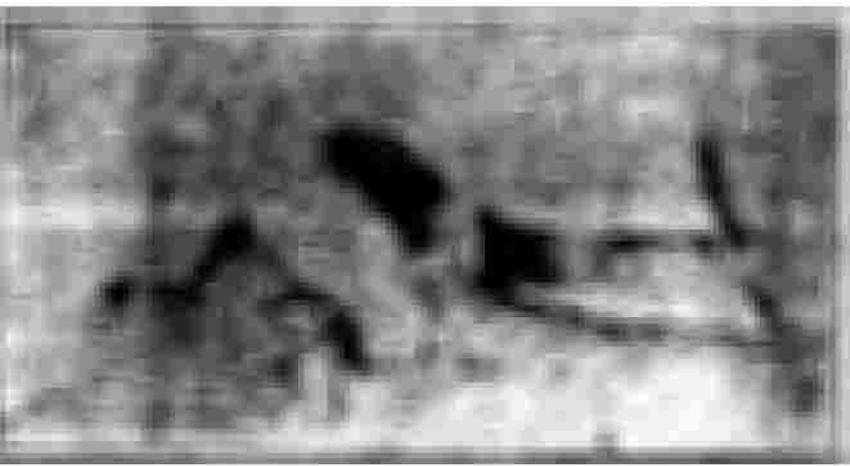
وترى الصينيين اصحاب هذه الحركة يبعثون الى المساواة السياسية بالامم الاخرى وان كانوا متعصبين لارثهم السياسية ولا يقبلون آراءه اخرى سواها وهم يشدوون الصداقة مع العالم اجمع وان كانوا قد تحالفوا نهائيًا تحالف المظف مع روسيا السوفياتية المتحاربة عن القانون الدولي وهم في الواقع على جانب عظيم من الاستقامة في الشؤون العامة



احمد الرماة



جنود صيدون بلاليسهم الوطنية التقليدية
تقري في الجيش السني



تقري في الحرس الامبراطوري
مقتطف مايو ١٩٢٧
امام الصحفة ٥٧٤

1. The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions and activities. It emphasizes that proper record-keeping is essential for transparency and accountability, particularly in the context of public administration and financial management. The text outlines various methods and tools that can be used to ensure the integrity and reliability of the data collected.

2. The second part of the document focuses on the challenges associated with data collection and analysis. It highlights the need for standardized procedures and protocols to ensure consistency across different departments and projects. The text also discusses the importance of training staff and providing them with the necessary resources to effectively manage and analyze the data.

3. The third part of the document addresses the issue of data security and privacy. It stresses the need for robust security measures to protect sensitive information from unauthorized access and disclosure. The text provides guidance on how to implement these measures and how to ensure compliance with relevant laws and regulations.

4. The fourth part of the document discusses the importance of data sharing and collaboration. It emphasizes that data should be shared and used to inform decision-making across different levels of the organization. The text outlines the benefits of data sharing and provides examples of how it can be used to improve efficiency and effectiveness.

5. The fifth part of the document discusses the importance of data visualization and reporting. It emphasizes that data should be presented in a clear and concise manner that is easy to understand and interpret. The text provides guidance on how to design effective reports and dashboards that provide valuable insights into the data.

6. The sixth part of the document discusses the importance of data archiving and backup. It emphasizes that data should be backed up regularly and stored in a secure and accessible location. The text provides guidance on how to implement these measures and how to ensure that the data is recoverable in the event of a disaster.

7. The seventh part of the document discusses the importance of data governance and oversight. It emphasizes that there should be a clear framework of policies and procedures that govern the use of data. The text provides guidance on how to establish this framework and how to ensure that it is effectively implemented.

8. The eighth part of the document discusses the importance of data ethics and transparency. It emphasizes that data should be used in a responsible and ethical manner that respects the privacy and rights of individuals. The text provides guidance on how to ensure that data is used transparently and that any potential risks are identified and mitigated.

9. The ninth part of the document discusses the importance of data innovation and research. It emphasizes that data should be used to drive innovation and research that can improve the quality of public services and the well-being of the community. The text provides guidance on how to foster a culture of innovation and research that is focused on data-driven solutions.

10. The tenth part of the document discusses the importance of data literacy and skills development. It emphasizes that all staff should have the necessary skills and knowledge to effectively use data. The text provides guidance on how to develop data literacy and skills through training and education.

في بلاد لم تعرف فيها هذه الفضيلة قبلاً وقد اتوا ذوقاً سليماً في التنظيم المصري لم يوجد مثله قط في الصين من قبل ويجرون على برنامج معين في عملهم والخلاصة انهم اشأوا حكومة منتظمة في ارض لم تكتمل عندها برؤية الحكومات المنتظمة منذ عشرات من السنين نعم ان المواطنين غلطات جمة ولكن هنا على الاقل حماسة واخلاص وتقدم وشباب فاضل وهنا تجتمع آمال اكثرية كبرى من عامة الشعب وهنا في الاراضي التي يحكمها الوطنيون يجب ان ننظر للرعى بارقة الامل في العناصر الممثلة للصين الحديثة

ومن الاشغال الشائعة في الشرق الأقصى قولهم « ان ما تفكر فيه كنتون اليوم تفكر فيه الصين باجمعها غداً » وقد مضت مئات السنين وهو لاء القوم الذين يقيمون في الطرف الجنوبي الأقصى من الامبراطورية يمشون عيشة تختلف عن عيشة جيرانهم الشماليين ولم يرتاحوا قط الى حمل التير الامبراطوري وطلاوة على ذلك ان مركزهم الجغرافي مكثهم من الاتصالب بالتجار الغربيين والانكار الغربية قبلما حرفت الصين الحقيقية شيئاً من « الاجنبي »

اما من يات سن « ابو الوطنية الصينية » فقد كان يتنم في وسط حقول الارز المهاجرة لكتنون من الجنوب ولشعبه بافكار الديمقراطية الغربية كان يعتقد انه من المستطاع بث المبادئ المصرية في الصين بتغيير اسمها من « ملكية » الى « جمهورية » ولم يغير رأيه الا بعد ما عجزت ثورة سنة ١٩١١ الأ عن نشر الرشوة والارهاب العسكري وقد اثر الخبراء الروس بنفوذهم في خطته الجديدة حين دعوا لتسكين شأن الآلة السياسية وهي الكيومنتونغ « حزب الشعب الوطني » ولتأسيس حكومات من هذا الحزب في مناطق معينة ومد سلطته شيئاً فشيئاً من اقليم الى اقليم الى ان تم الصين برمتها . وقد كانت كنتون غير قاعدة لاعماله وفيها اسس من يات سن حكومة مستقلة في سنة ١٩١٨ . ثم مضت ست سنوات صادف ليها كثير من المشاق والتاعب لفي داخل الحزب حدثت حوادث شقاق وخلاف وفي خارجها حوادث خيانة وكثيراً ما اضطر الى الهرب خوفاً من حياته وحتى وفاته في ١٢ مارس سنة ١٩٢٥ لم يكن الحزب قد نجح بعد في ضم إقليم واحد كامل الى سلطته

على ان موت من يات سن اتقد الحركة فالذين كانوا يمارسونه في حياته اخذوا بمجدونه الآن بعد مماته وقد اصبح اسمه شطاراً وطنياً « وارادته » وثيقة مقدسة وبات

الولاء للحزب الذي اسمه كالولاء للوطن سواء بسواء فاعترف الجميع بان حزب الشعب الوطني هو اداة الثورة

ولقد زرت كنتون في يوليو من السنة الماضية اي بعد ما قبض حزب الشعب الوطني على زمام السلطة بانني عشر شهراً وقبل ما شرع الوطنيون في الزحف شمالاً ولا يسع المرء الذي يرى شوارعها مزدحمة لأول وهلة الا ان يشعر بانها غديفة متقدمة في الحضارة واهم ما يميزها عن المدن الصينية الاخرى انها مدينة صينية بحثة

وليس في كنتون الا رأي سياسي واحد وهو ان الحزب الوطني هو وارث مبادئ صينيات سن وان طاعة حزب آخر امر لا يستطاع تصوره وانها في مثل هذا المركز الثوري امر لا يقتصر بطبيعة الحال

ولا يقبل في حزب الشعب الوطني (الكيو شينغ) سوى الذين يعتقدون بالمبادئ الشعبية الثلاثة التي وضعا من يات سن وهي الوطنية والديمقراطية ومصطفة الجهور ويشترط في الطالب ان يكون عارفاً بالقراءة والكتابة وان يزكك خمسة من اعضاء الحزب المبرزين وان يمضي مدة التجربة على ما يرام ويبلغ عدد اعضاء الحزب حسب آخر احصاء ٢٥٠٠ في كنتون وحدها غير النروع التي له في جميع اشحاء البلاد لان صينيات سن احركت منه من السبت اعطاء حق الاقتراع للاميين من الزراع والعمال الجاهلاء وفي الوقت عينه لم يرد ان يظلموا جهلاء وكان من رأيه ان تكون الحكومة بمثابة « جمعية منظمة » للا تكون ملكية بمصر اللفظ ولا دكتاتورية ولا جمهورية برلمانية على نمط جمهوريتي اميركا وفرنسا بل تكون حالة وسطى بينها وهي حالة « الرصاية » وكان يرى ان تتدرج الحكومة في ثلاث مراحل : العسكرية ، فالرصاية ، فالدستورية ، وعنده ان السلطة يجب ان يخلدها الاكفاء الذين يضطلمون بها وفي الوقت عينه يرى الافراد الذين ليسوا اعضاء في الحزب في مدارس عامة على مبدأ ميامي حتى يصلوا يوماً ما الى هذه المنزلة من الكفاءة

وقبلا مثل ما تقدم للطبع وردت الاخبار البرقية من الصين مشيرة الى فوز الشمال على الجنوب اي على حزب الشعب الوطني ومعلوم ان الروس الجراي السوفيت اعداء انكلترا هم الذين يساعدون اهل الجنوب لمقاومة انكلترا وان الروس البيض اي اعداء السوفيت يساعدون اهل الشمال وقد انتظموا في جيوشهم

فرداق من الجنود الصنيعة في الحرب الاطلي الاخيرة ومم بلباس الجنود الحديثه

منسطف مايو ١٩٢٧

العلم الصفحة ٥٢٦

